

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
الجامعة المستنصرية – كلية الآداب  
قسم الفلسفة

# نظرية المعرفة العقلية في الفلسفة الحديثة المبكرة اسبينوزا أنموذجا

رسالة قَدِّمتها الطالبة

**مرفت طاهر كوكز**

إلى  
مجلس كلية الآداب – الجامعة المستنصرية

**وهي جزء**

**من متطلبات نيل درجة الماجستير في الفلسفة**

**إشراف**

أ.م.د سالي محسن لطيف

٢٠١٣م

١٤٣٤هـ

## المخلص

إن التأمل في المعرفة ،أصولها ،وجذورها مصادرها ، طبيعتها ، وقيمتها ، شكلها وامكانياتها ،تثير جملة من المشاكل الفلسفية التي تشكل بمجملها موضوعات نظرية المعرفة التقليدية، وهذا البحث الذي أقدمه يتناول موضوع نظرية المعرفة التي أخذت مكانة مميزة في الفكر الفلسفي الإنساني ومنه الفكر الفلسفي الحديث الذي من فلاسفته (اسبينوزا) حيث يشكل البحث في نظرية المعرفة عنده محور هذه الرسالة نظراً لأهمية البحث المعرفي عنده وندرة الدراسات المعرفية حوله . فقد كان الشغل الشاغل للفلاسفة المحدثين إيجاد تعريف عام وموضوعي لنظرية المعرفة وماذا تعني ؟ وما هي مصادرها ؟ وهل بإمكان الإنسان الوصول إلى المعرفة ؟ وكيفية قيامها ؟ وما هي الشروط الواجب توافرها لتحقيقها على نحو يشمل النشاط الفكري البشري ؟ وما قيمة هذه المعرفة ؟ لذلك وجدت من المهمّ البحث عن الحلول التي قدمها اسبينوزا لمثل هذه المشاكل المعرفية وغيرها ، وكان هذا هو السبب الرئيس في اختياري لهذا الموضوع . ولأجل انجاز الهدف من هذه الرسالة جاءت خطتها في ثلاثة فصول. في **الفصل الأول** بحثت عن : (نظرية المعرفة العقلية في الفلسفة الحديثة المبكرة)وهو يتكون من مبحثين تناول المبحث الأول تعريف نظرية المعرفة وقضاياها ومذاهبها وعلاقتها بالابستمولوجيا أما المبحث الثاني فتحدثت فيه عن نظرية المعرفة في الفلسفة الحديثة وأصولها التاريخية عند فلاسفة اليونان مع بيان المعاني العامة المجردة ..

و تناولت في **الفصل الثاني** موضوع (اسبينوزا والمنهج الرياضي في المعرفة) من خلال أربعة مباحث فتناولت في المبحث الأول اسبينوزا إنسانا وإنتاجا فلسفياً أما الثاني فتناولت فيه المعرفة وإصلاح العقل أما المبحث الثالث فبحثت فيه المنهج الرياضي والمعرفة الفلسفية اما المبحث الرابع فتناولت فيه البديهيات الرياضية والماهيات الفلسفية . وفي **الفصل الثالث** تكلمت عن المذهب الأحادي عند اسبينوزا حيث يتكون من ثلاثة مباحث تناولت في المبحث الأول التعريفات ووجودها في

معرفة اسبينوزا أما المبحث الثاني فتحدثت فيه عن الفكر والوجود عند اسبينوزا و المبحث الثالث تعرضت فيه لمعرفة الحب الالهي عند اسبينوزا . وقد وجدت من الضروري وأنا أتعرض لهذا الفيلسوف الذي تتصل أفكاره بأفكار السابقين واللاحقين أن اعتمد منهجاً يقوم على أساس اقتباس النصوص من المصادر الأساسية للفيلسوف المدروس وتحليلها وبيان صلتها بالسابقين واللاحقين وعضد الأحكام بنصوص من المصادر والمراجع الأخرى، ونقدها مع مراعاة السياق التاريخي لظهور الأفكار عند الفلاسفة ولهذا اعتمدت على مؤلفات اسبينوزا الأساسية وحاولت مقارنة أفكاره مع أفكار من سبقه من الفلاسفة .

فضلاً عن ذلك حاولت بيان آثار أفكار اسبينوزا على الفلاسفة اللاحقين عليه .

وقد أستخدم اسبينوزا المنهج الهندسي في طرح افكاره الفلسفية وذلك لتأثره بهندسة اقليدس من جانب ومن جانب أخر فانه كان يعارض وبشدة المنهج المستخدم من قبل رجال الكنيسة اليهودية في طرح أفكار وقضايا الدين اليهودي، ولكي يتجنب اسبينوزا التصادم مع هؤلاء حاول استخدام هذا المنهج في عرض أفكاره ولكي يمكن القراء من النخبة على فلسفته وذلك في محاولتهم فك رموز المنهج الهندسي .

أن سبب قول اسبينوزا بوحدة الوجود ورفع شعار الفلسفة يمكن إرجاعه إلى انه أراد أن يقضي على النظرة الفوقية التي اتسمت بها الطائفة اليهودية بالنسبة لبقية الطوائف فأنه او الجوهر والطبيعة، شيء واحد والإنسان جزء من هذه الطبيعة، اذن فلا يوجد فرق بين إنسان وأخر لأنهم بالنهاية جزء من الجوهر، فهو بذلك قد غلط شعار اليهود (( شعب الله المختار )) فوجدوا فيه خطر على معتقداتهم فأرادوا التخلص منه، مما كلفه الشيء الكثير .

واخيراً لا بد من القول أنني قد بذلت أقصى جهدي في الوقوف على المصادر والمراجع المتعلقة بأسبينوزا لتعزيز الرسالة بكل ما هو مفيد فعسى أن أكون قد وفقت في انجاز هذا العمل بما يرضي اساتذتي معذرة عن كل هفوة غير مقصودة فحسبي ما انجزت وفوق كل ذي علم عليم .

